الثورة على ٣ جبهات

تصنع الهزيمة الامريكية في الفيتنام

وثيقة هدفها اتحاد شبية فيتنام
ـ جمهورية فيتنام الديمقراطية ـ الى اجتماع التابع لاتحاد الشبية الديمقراطي العالمي المنعقد في كاتوفيس ، بولندا ـ أيار ١٩٧٠)

ان الهجمات والانتفاضات العامة للقوات المسلحة والشعب في جنوب فيتنام في بداية عام ١٩٦٨ ، سجلت نقطة تحول في الحرب ، فقد قلبت الخطط الاستراتيجية الامريكية رأسا على عقب .

ـ من موقع الهجوم المضاد الاستراتيجي ، اضطر الامبرياليون الامريكان الى اتخاذ موقف دفاعي على جميع الجبهات رغم أن لديهم ١٤٢٠،٠٠٠ جندي .

ـ اجبرت امريكا على وقف قصف شمال فيتنام دون قيد او شرط ، كما اجبرت على التخلي عن الهجوم الاستراتيجي المرتبط بالحرب المحلية في جنوب فيتنام .

ـ ارادت امريكا ان تقيم حكومة قوية في سايغون لاستخدامها كاداة للسيطرة على كافة جنوب فيتنام . مع ذلك ، اجبرت على أن تجلس الى مائدة المفاوضات مع الحكومة الثورية المؤقتة، وان تعترف ضمنيا بوجود قوة ثورية في جنوب فيتنام .

ـ رغم أن امريكا ارسلت اعدادا كبيرة من قواتها الى جنوب فيتنام لشن هجمات مضادة كي تحرز نصرا سريعا ، فانها اجبرت على سحب جزء من قواتها واحلت محلها بالتدريج قوات عميلة ، وعليها ان تواجه حربا طويلة الامد .

ـ ان القوات الامريكية التي اعتقدت انها لا تهزم قد تكبدت خسائر جسيمة ، عجزت عن تحقيق هدفها الاستراتيجي رقم ١ : ابادة قوى العدو الرئيسية . وقد فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي : احراز نصر عسكري (استبعدت امريكا امكانية نصر عسكري ـ خطاب نيكسون في ١٩٦٩/٥/١٤) .

ـ ان نفقات الحرب العدوانية على جنوب فيتنام أصبحت عبئا ثقيلا (١٠،٠٠٠،٠٠٠ مليون دولار النفقات المباشرة و ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ مليون دولار اذا اضيفت النفقات غير المباشرة ، وبلغ ما تنفقه امريكا حاليا في جنوب فيتنام ٣٠،٠٠٠،٠٠٠ مليون دولار ، اكثر من ستة اضعاف عند تاسيس الـ اي.بي.ام) . وقد تجاوزت نفقات الحرب في فيتنام الحد المعقول لها تاثير عكسي على اقتصاد ودخل امريكا .

ـ تنمو حركة الشعب الامريكي ضد الحرب في فيتنام من اجل الانسحاب الربع لكافة القوات الامريكية ، عمقا واتساعا .

ـ ان سياسة امريكا الدولية تحف بها الصعاب فمن جهة الحرب في فيتنام ، فان القوات الامريكية المرابطة في غير تلك المنطقة غير مستعدة للقتال . كما انها ليست مطية الوحشية ، مستخدمة العنف ضد الشعب ومرتكبة جرائم لا نظير لوحشيتها . ان الخداع والعناد والقسوة لـ « فتنمة » الحرب قد وصفت كلها في برنامج المصالحة الذي اعتبرته امريكا كاجراء استراتيجي اساسي في الوقت الحاضر : انها المعركة الاخيرة.

من سيخرج منتصرا سريع الحرب (ا.ب : ١٩٦٩/١٢/١) وبعد ان أجبرت امريكا على اتخاذ موقف دفاعي ، رغبت ان تستخدم « المصالحة » كنقطة لهجوم مضاد شرس ضد القوات الوطنية، وكان الهدف من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الامريكية والعميلة دعم برنامج « المصالحة » بصورة اساسية .

وتحت ستار « المصالحة » شن الامريكان هجومات عنيفة ضد المناطق المحررة مستخدمين بصفة خاصة قواتهم الجوية ، وكان هدفهم زرع الموت والدمار والارهاب ، وقد استخدموا القنابل والدبابات والمواد الكيمائية السامة ضد المناطق الاهلة بالسكان ، انلقوا المحاصيل وخربوا حقول الارز والبساتين ، وسووا القرى بالارض وطردوا السكان الى مناطق يسيطرون هم عليها ، وقتلوا اناسا لمجرد الاشتباه انهم من الفيتكونغ وشددوا من قبضتهم على السكان بنظام من المراكز العسكرية وشبكة من العملاء السريين.

واملوا ان يحققوا من خلال « المصالحة » الاهداف التالية :

ـ عزل قوات التحرير المسلحة لاجبارها على القتال كجيش تقليدي (رسالة نيكسون في ١٩٧٠/٢/١٨) .

ـ الحجز على الشعب وممتلكاته للابقاء على الحرب العدوانية .

ـ تقديم المساعدة للحكومة العميلة في سايغون.

ـ ضمان مركز قوة لانفسهم حول مائدة المفاوضات .

■ الاسيويون ضد الاسيويين

ان « فتنمة الحرب جزء من مدأ نيكسون الذي هو في جوهره سياسة هدفها جعل « الاسيويين يقاتلون الاسيويين » .

وفي تطبيق هذا المبدأ ، يستخدم نيكسون قوات ميو ، قوات الجناح اليميني اللاوسية ، المرتزقة التايلانديين في الحرب الخاصة في لاوس ، لقد دبر الامريكان انقلاب خفية لون نول ـ سيريك مناك لوضع نهاية لاستقلال وحياد كمبوديا وخلق تحالف بينهم وبين عملائهم في سايغون وبنوم بنه في القتال ضد المقاومة الوطنية للشعب الفيتنامي . وقد قولت هذه المؤامرة الاجرامية بصعاب متفاقمة : ففي ١٩٧٠/٤/٣٠ ، اتخذ الرئيس نيكسون قرارا مغامرا بامره القوات الامريكية لمهاجمة كمبوديا . وبظهر العدوان ضد كمبوديا بمزيد من الوضوح انهيار خطة « فتنمة » الحرب وحالة الهزيمة لامريكا في فيتنام ، كمبوديا ، لاوس . واكثر من ذلك ، ادى هذا التصعيد الجديد للحرب الى فضح طبيعة حب الحرب والعناد لحكومة نيكسون .

ان الحكومة الامريكية تحاول عن عمد نشر الحرب في كل الهند الصينية ، الامر الذي يهدد بشكل خطير السلام في جنوب شرق آسيا وفي العالم .

ان الخطة الامريكية لـ « فتنمة » الحرب هي في الواقع خطة خطرة وذلك نظرا لهدفيها الرئيسيين ، تقوية الجيش العميل وتمديد حالة الهدنة ، وقد اسهمت الصحافة الامريكية في الكتابة عن هذه الملاحظات .

ـ ظن الامريكان انهم ، بزيادة الجيش العميل وتقويته بالمعدات والتدريب وتقديم المساعدات من امريكا ، سينشئون قوة ، رغم عجزها عن سحق الفيتكونغ ، الا انها ستكون في وضع لمواجهة كافة القوات الشيوعية .

لقد اظهرت حقائق العامين الماضيين ان هذا الامكان ، نتيجة الخسائر الباهظة ، ان جيش صايغون اصبح غير متجانس ، وفقد كثيرا من مقاتليه القتالية ، وينبغي ان نذكر ايضا ان الجيش العميل الذي انهكته قوات التحرير المسلحة في « الحرب الخاصة » هو ايضا في موقف اضعف من ان يصبح فيه قويا .

ـ وعلى صعيد « التهدئة » فان الاوضاع مثلة ايضا . فمنذ ان انخذ نكسون مبدأ « مشروع «الغزو الاستراتيجية» سياسة لحكومته، اخذت امريكا تركز جهودها باستمرار على التهدئة وفي هذا المجال ، فشل جونسون ، وعجزت القوات الامريكية في منع قوات التحرير المسلحة من الوصول لتقديم المساعدة الى السكان الذين هبوا للاستيلاء على السلطة ، والبوم ، على الولايات المتحدة ان تتخلى عن ابادة قوات خصمها الرئيسية ، وانه لمحض وهم ان تنجح التهدئة .

كتبت الصحافة الامريكية تقول : « ماكنل الفيتكونغ ان يقضوا على كل نتائج التهدئة في ليلة واحدة » . وكتب المعلق الامريكي والتر ليبمان : « من المؤكد ، لاول مرة في تاريخ الحروب ، ان بلدا يامل في كسب الحرب بسحب قواته المقاتلة وتقليل وجوده العسكري » (نيوزويك ١٩٦٩/١١/١) .

ويامل نيكسون ان سحب القوات الامريكية عندما يتقوى الجيش العميل ، سوف لا يحدث تغييرات غير ملائمة ، للولايات المتحدة في ميزان القوى . ان ذلك حساب خاطيء ، وان «التهدئة» الحرب تؤدي حتما الى اضعاف القوات العميلة لامريكا بينما تزداد قوات التحرير المسلحة قوة من يوم لآخر .

ان فشل « فتنمة » الحرب ، اللجأ الاخير للامريكان ، امر لا مفر منه ايضا . ولا تزال هزيمة المعتدين الامريكان الى اخطائهم الاستراتيجية والتكتيكية فقط ، ان العامل الحاسم هو الارادة الراسخة للشعب الفيتنامي في احباط كافة مناورات المعتدين الامريكان .

■ مرحلة جديدة في نضال الشعب الفيتنامي

... ان نضالنا في المرحلة الجديدة لا زال شاقا ومريرا . بينما الانتصارات العظيمة التي حققت ، زود الشعب الفيتنامي بقوة جديدة وظروف ملائمة جديدة .

ـ القوات المسلحة والشعب في جنوب الفيتنام يقاتلون العدو بروح الهجوم العام ، بينما ارادة العدوان لدى القوات الامريكية والعميلة قد فتر ولحقت بها الهزيمة .

ـ القوات المسلحة والشعب في جنوب فيتنام يقاتلون وهم في مركز استراتيجي ملائم للقتال وجديد بينما اجبرت القوات الامريكية والعميلة على اتخاذ مركز استراتيجي دفاعي وسلبي .

ان شمال فيتنام « الدعامة العظيمة » للجنوب قد احبطت حرب الدمار الجوية والبحرية التي شنتها امريكا وتتقدم يوما بعد يوم .

ومنذ ربيع عام ١٩٦٨ ، فتحت جبهة الدن ، وأصبح العدو محاصرا في ثلاث مناطق . في السهول ، في المناطق الجبلية ، في المدن .

ان شعب جنوب فيتنام يهاجم العدو على جبهات : العسكرية ، والسياسة والدبلوماسية. وقد خلق تشكيل الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ظروفا جديدة للاستفادة من كافة القوى المعنوية والمادية للمقاومة .

ان القوات المسلحة والشعب في جنوب فيتنام يقاتلون في ظروف دولية ملائمة بينما تزداد عزلة الامريكان والحكومة العميلة .

ان مقاومة الشعب الفيتنامي تجري في وقت تمتلك فيه القوى الثورية على نطاق عالمي التفوق على القوى المضادة للثورة ، وفي مركز الهجوم . ان شمال فيتنام مرتبط بالمعسكر الاشتراكي الذي يشكل دعامة كبرى للمقاومة التي تقوم بها . ويتطور حركة شعوب العالم ضد حرب امريكا العدوانية في فيتنام بحماس لا نظير له . وفي شبه جزيرة الهند الصينية ، شهد النضال ضد العدوان الامريكي تطورات جديدة . فقد احبطت القوات المسلحة والشعب في لاوس الجهود العسكرية الامريكية في سهل القوارير . وكان ذلك هزيمة كبرى لـ « مبدأ نيكسون » . وفاجأ النضال الوطني لشعب كمبوديا الامبرياليين الامريكان ، فقد تصور الامبرياليون الامريكان ان باستطاعتهم تجنب الهزيمة في جنوب فيتنام بالتظفل في لاوس وكمبوديا . وفي الحقيقة ، واجههم صعاب جديدة زادت من شدة ارتباكهم وسلبيتهم في الميادين الثلاثة .

ورغم الصعاب الكثيرة التي تواجهها مقاومة الشعب الفيتنامي في مرحلتها الجديدة ، فانها في ظروف افضل اكثر من اي وقت مضى ، لدينا استراتيجية جديدة ، قوات جديدة ، اساليب نضالية جديدة ، ونحن في مركز لخلق الظروف للانتصارات العظيمة . ان تطور الوضع في السنوات القليلة الماضية قد اظهر ان نضالنا في مرحلته الجديدة يستمر في تقدمه المتواصل الى الامام . وتزداد القوات المسلحة والشعب في جنوب فيتنام قوة خلال النضالات المستمرة ، رغم قادرون على خوض نضال طويل الامد وتوجيه ضربات قاضية ولا يتركون العدو المحاصر في الخطة الاستراتيجية . ورغم ان القوات الامريكية ظلت في حالة دفاع في مواقعها المحصنة في عام ١٩٦٩ ، الا ان خسائرها زادت عن ٢٣،٠٠٠ جندي كما كان الحال في عام ١٩٦٨ .

ان خطة « فتنمة » الحرب ، رغم انها غادرة ، تاج للهزيمة والسلبية ، وهكذا فانه من العبث بالنسبة للمعتدين الامريكان ان يبذلوا بعناد جهودا اكبر لانهم لن يصلوا ابدا الى نفس القوة التي كانت لهم عندما ارسلوا قواتهم الى جنوب فيتنام وصمدوا الحرب الى الشمال . ورغم كل المناورات ، لن يتمكنوا ابدا من الخروج من مركز ضعفهم وسلبيتهم وعيوبهم .

ان الشعب الفيتنامي سوف يذلل صعابا كثيرة قبل ان يحرز النصر . ولقد عقدنا العزم ولدينا المصادر المادية والمعنوية الضرورية لتشديد الملاوسة حتى النصر النهائي ، وحتى يجبر الامبرياليون الامريكان على التخلي عن اهدافهم العدوانية وسحب كافة القوات الامريكية والعميلة كلية وبدون قيد او شرط من جنوب فيتنام ، لزام شعب جنوب فيتنام بقرر مصيره دون اي تدخل اجنبي .

ترجمة ابو طلعت

■ « فتنمة » الحرب تنطوي على اطالة حرب العدوان من قبل الجيش العميل وقوات امريكية هامة

طبقا لما يقوله نيكسون ، فان « فتنمة » الحرب تشمل عنصرين اساسيين ، تقوية الجيش العميل وتمديد حالة المسالة ، وفي خطه «فتنمة» الحرب تبقى القوات الاستراتيجية ، الجيش الامريكي والعميل . ويقوم الجيش الامريكي بتقديم المساعدة لـ « فتنمة » الحرب والجيش العميل .

فالجيش العميل ، من جهته ، هو الاداة الرئيسية لـ « فتنمة » الحرب . وتتعهد القوات الامريكية بالدفاع عن المراكز الرئيسية في حزام الدفاع وتقديم المساعدة الجوية والمدفعية وحتى المساعدة لقوات مشاة الجيش العميل .

ويستخدم الجيش العميل خصيصا للقيام بـ « التهدئة » كما يعمل للمحافظة على ابقاء الحكومة العميلة في السلطة .

■ « فتنمة » الحرب تتضمن زيادة أشد اجراءات الحرب وحشية وهمجية

لجأت امريكا ، بغية تحقيق أهدافها العدوانية في وقت ضعف فيه مركزها وقواتها في ميدان القتال ، كما انها ليست مطية الوحشية ، مستخدمة العنف ضد الشعب ومرتكبة جرائم لا نظير لوحشيتها . ان الخداع والعناد والقسوة لـ « فتنمة » الحرب قد وصفت كلها في برنامج المصالحة الذي اعتبرته امريكا كاجراء استراتيجي اساسي في الوقت الحاضر : انها المعركة الاخيرة.

من سيخرج منتصرا سريع الحرب (ا.ب : ١٩٦٩/١٢/١) وبعد ان أجبرت امريكا على اتخاذ موقف دفاعي ، رغبت ان تستخدم « المصالحة »

ثورة الثائرة

كما يراها صحافيون إسرائيليون

نشرت صحيفة « دافار » الاسرائيلية يوم ١٩٧٠/١٢/٩ مقالا كتبه الصحفي داني روبنشتاين اثر زيارة قام بها الى غزة ، وكان برافقه في هذه الزيارة زميله الصحفي أمنون كابليوك الذي كتب مقالا آخر في صحيفة « عل همشار » يوم ١٩٧٠/١٢/١١ تحت عنوان : « في مدينة القنابل .. »

وقد قدمت « الاتحاد » التي تصدر في حيفا عرضا لهذه المقالات كتبه المحامي علي رافع في العددين اللذين صدرا يوم ١٩٧٠/١٢/١١ ويوم ١٩٧٠/١٢/١٥ .

وقال علي رافع في عرضه :

« يؤخذ مما كتبه الصحفيان ان الاوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، قد تردت في مدينة غزة ، في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، الامر الذي جعل روبنشتاين يكتب : « اذا لم يعمل الحكم الاسرائيلي على ايقاف جداول مجاري القاذورات (كذا ؟) المنهمرة في جميع شوارع القطاع ، فالخطر يتهدد المنطقة بعودة وباء الكوليرا بشكل اوسع مما كان عليه قبل هبوط الامطار » .

اما كابليوك فهو يتعرض ، لموضوع الكوليرا وغيره من المواضيع في مقاله الذي نورد منه بعض الفقرات الهامة فيما يلي :

« كنت مع زميلي الصحفي روبنشتاين ، في جولة في مدينة غزة .. كنا السواح الوحيدين في المنطقة .. ان الزائر لا يرى الاسرائيليين في مدينة غزة .. والموجودون فيها هم فقط رجال الجيش ، ورجال الحكم العسكري والمزنيطون بالمكان بحكم وظيفتهم .. ومن بين مئات السيارات التي مرت امامنا ، ان استطعنا ان نرى اربع سيارات فقط تحمل باقطات اسرائيلية مدنية ..

حقا لقد ولت تلك الايام التي كانت تزور غزة فيها الالاف من الاسرائيليين .. وبفعل عدد من القنابل القيت باتجاه السواح الاسرائيليين توقف سيل الزوار الجارف » .

ويمضي كابليوك فيتبر الى ان الفدائيين وقادتهم اكدوا اكثر من مرة ان المقاومة تحكم غزة في الليل ، بينما تحكمها قوات الاحتلال الاسرائيلي في النهار فقط .

ويقول :

« لقد اصبحت القنبلة هي «العلامة التجارية» المميزة لمدينة غزة ، وعندما يعلن الحداد مثلا بعد وفاة « الخطيب » نائب قائد الدفاع العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة ، فالويل كل الويل للتاجر الذي لا يقفل متجره .. ان المواطنين على ما يبدو يتصاعون لاوامر المنظمات ، وحملة القنابل يحظون بتاييد السكان .. ويجدون في كل بيت الملجأ والفداء اذا فروا هاربين بعد القاء قنابلهم .. وليس هناك من يشي بهم .

« ان اكبر تجمع لرجال المنظمات والذي يخرج منه مقاتلوهم .. موجود في مخيمات اللاجئين وفي المدارس (يشكل اللاجئون الفلسطينيون ٦٠٪ من مجموع سكان القطاع فيبلغ عددهم مئتين وعشرين الف نسمة وعدد باقي السكان مئة وستون الف نسمة) واللاجئون لا يزالون متجمعين حسب الاماكن التي هاجروا منها ، ففي احد المخيمات ترى لاجئي يافا ، وفي غيره لاجئي مجدل عسقلان ، وفي غيره لاجئي اشدود ، وعقير ، والحليقات ، والفالوجة وجولس وبعا .. واكبر المخيمات هي جباليا والبريج والنصيرات ، والمغازي » .

ويستمر كابليوك في تحقيقه فيقول : « ان اللاجئين يرون في الفتح والجبهة الشعبية وغيرهما من المنظمات انها رفعت رؤوسهم ، واعادت اليهم كرامتهم المهانة . « كنا من قبل نعتبر اعدادا في سجل وكالة الغوث ، اما اليوم فقد اصبحنا شيا يقال ليعود وطنه اليه » .

انك تستطيع ان تسمع هذا الكلام في غزة من كل من تتمكن التحدث اليه .. ومخيمات اللاجئين ليست هي مصانع رجال المنظمات فحسب ، بل فيها يتركز ايضا اكثر نشاطها ، وطلاب المدارس لا يتقاعسون عن العمل الفدائي ، وحدث مثلا انه في اكبر مدرسة في مدينة غزة « فلسطين » اشتغل الطلاب في تركيب الالغام بدل التفكير في حل مسائل الرياضيات وقواعد اللغة ، كل هذا بارشاد المعلمين انفسهم .. ان فتح والجبهة الشعبية يسيطران على المواطنين بينما يسيطر الجيش الاسرائيلي على الارض ..

ان الحكم الاسرائيلي في القطاع لم ينجح في دق اسفين بين المواطنين وبين رجال ياسر عرفات والدكتور جورج حبش الذين يفرضون هيبتهم .. بشكل عنيف اذا اقتضى الامر . »

ويقول الكاتب : ان ميزان الحكم الاسرائيلي في قطاع غزة سلبي بشكل عام .. ويمكن سماع هذا القول اين توجه السائل .. ويقول السكان بان الحكم الاسرائيلي لم يحمل اي تقدم للمواطنين .. ويأخذ الكاتب مرض الكوليرا الذي يطرح المواطنين في فراشهم .. ويقول ان شعور السكان هو بان السلطات الاسرائيلية لم تستعمل الاساليب الوقائية الرادعة قبل تفشي المرض .. ولم تحضر عددا كافيا من الاطباء ... مع العلم بان ثلث الاطباء الذين كانوا في القطاع قبل الاحتلال قد عادوا الى مصر .. كما ان هناك نقصا كبيرا في عدد المستشفيات ..

وفي حديث جرى بين كابليوك واحد رجالات التربية والتعليم الذين يقلقهم تردي الاوضاع التعليمية الى ما هي عليه ، قال هذا الاخير : « فيما يتعلق بالتعليم فانه كان افضل بكثير في زمن الحكم المصري .. حيث كان الالاف من طلاب القطاع يلتحقون بالجامعات المصرية لتلقي العلم مجانا .. وان عدد المعلمين الاكفاء تقلص كثيرا بعد ان عاد الى مصر ايضا حوالي ٤٠٠ معلم من خيرة معلمي القطاع .. ناهيك عن النقص الذريع في كتب التعليم بعد الغاء الكثير من الكتب الدراسية .. والاهم من هذا وذاك ان جو الاحتلال نفسه لا يساعد على تطوير برامج التعليم كما كان متبعا من قبل .. » .

ويتعرض الكاتب بعد ذلك الى الحياة الثقافية ويقول انها تتلخص اليوم في الاستماع الى المذياع بعد افغال جميع دور السينما .. بناء على اوامر ياسر عرفات الذي قال انه لا حاجة الى السينما في اوضاع الاحتلال .. كما افغل ايضا الكازينو القائم على شاطىء البحر ، والذي كان يشكل ملهى للتسلية .

ويتعرض الكاتب لموضوع ربط غزة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية ، ذلك الموضوع الذي اثار في حينه السكان والبلدية الذين عارضوه ...

وراوا فيه خطوة نحو ضم مدينة غزة والحاقها بالحكم الاسرائيلي مباشرة ، وقد سمع الكاتب من موظفي البلدية ان الكهرباء اصبحت تكلفهم وتكلف البلدية مبالغ طائلة .. ويقول الكاتب بالحرف الواحد « بعد الاطلاع والدراسة ... وجدت ان هذا الادعاء صحيح كل الصحة » .

وعن الاقتصاد بشكل عام ، فقد حاول المواطنون استبدال اعمالهم ومصادر معيشتهم ومع هذا فلم يتحسن وضعهم الاقتصادي .. لقد عمل الكثيرون من قبل في جيش التحرير الفلسطيني، والجيش المصري ، وقوات الطوارىء الدولية .. وامام موجة الغلاء في اسعار الحاجيات فان العامل يتقاضى بين ثلاث الى خمس ليرات يوميا .

ومع ان مقاومة الاحتلال تزداد اتساعا وعنفا يوما بعد يوم الا ان الكاتب يرى ان السكان لا يرون الحل في المستقبل القريب . مع انهم جميعا يؤمنون بان نهاية الاحتلال الى زوال ان عاجلا او اجلا . واكثرية السكان يريدون ان يكونوا جزءا من دولة فلسطينية وفي حديث له مع طالب انهى دراسته الثانوية قال له ذلك الطالب : « لقد حافظنا على اسم فلسطين .. حين نسيه الكثيرون .. تجول في المدينة وتاكد بنفسك كم هو عزيز علينا هذا الاسم .. فانت تلمس بنفسك حبنا لفلسطين » .

ويخلص الكاتب في نهاية مقاله الى القول ان غزة تثير الحزن في النفس .. ميناؤها مهجور وكثيرون من شبابها يتجولون في الشوارع عاطلون عن العمل .. يجب التخلص من هذا العبء الانساني .. وقد قال احد السواح الاسرائيليين الذي نقله الصحفي في سيارته .. « لا ادري كيف ستكون صورة اتفاقية السلام .. ولو كان الامر بيدي لوضعت شرطا اساسيا من شروطه .. انتزال بموجبه عن غزة للعرب » .

اما روبنشتاين .. فقد لمس الصمود والاصرار لدى القزيين على مقاومة الاحتلال فكتب يقول : « القزيون لا مبالون وان هدم كل البيوت على جهتي شارع الوحدة بعد مقتل تاجر اسرائيلي لم يترك اي اثر للتقاعس في نفوس المواطنين .. ومع ان الحكم الاسرائيلي قد نصب الجنود في ساحة فلسطين .. وافغل كل الشوارع الفرعية التي تؤدي الى شارع عمر المختار الرئيسي امتدادا من سوق فارس حتى ساحة المدينة .. لتامين السيارات الاسرائيلية من .. القنابل فالقنابل مستمرة » .

وبعد ، فان هذين الصحفيين قد رسما صورة للوضع في غزة . واضطرا الى الاعتراف بالحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والتعليمية الصعبة في ظل الاحتلال الاسرائيلي .